



ما يجري في العالم العربي والإسلامي من حروب وقتل ودمار، تتحمل أمريكا مسؤوليته، لأنها الدولة التي تملك أوراق اللعبة الدولية دون سواها، فمنذ أن انهار الاتحاد السوفيتي لم يعد هناك سوى لاعب واحد على الساحة الدولية، وهو اللاعب الأمريكي، الكاوبوي، الذي استباح لنفسه إبادة الهندوين أصحاب الحق والأرض ليقيم كيانه على أنقاضهم

متذرعاً بالتقدم والحرية والديمقراطية، وهو الذي ينظر إلى العالم كساحة يريده أن يجتني منها ما يمكنه من الفوائد دون أي اعتبارات حقوقية أو أخلاقية، وتذرع أمريكا بقائمة طويلة من الأسماء والعناوين التي تبرر لها ما تفعله، من مثل حقوق الإنسان والديمقراطية والأمن والسلم الدوليين، والمصالح العليا للشعب الأمريكي وأمن الدول المتقدمة والديمقراطية، ذلك الشريك الذليل التابع لأمريكا الذي اقتات على العظام التي تلقاها له بين فترة وأخرى.

الخطر الوحيد الذي رشحته أمريكا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، هو الإسلام، وبالطبع ليس هو الإسلام المتطرف الذي تمثله القاعدة وداعش وأخواتها.

فهذه الحركات المتطرفة تم صناعتها الكثير من مكوناتها في أجهزة المخابرات العالمية والعربية لبرير الحرب على الإسلام، ولتشويه صورته بالكلية، ولجعل الناس ينفخون عنه، وما جرى في سوريا ومصر وال سعودية واليمن وال العراق وغيرها بطريقة أو بأخرى يثبت صحة ما ذهنا إليه، فالمستهدف هو الإسلام الوسطي والمعتدل والسلمي الذي يسعى للمشاركة وبناء حياة تسودها قيم الحرية والعدل والمساواة والتفاهم بين شعوب الأرض.

ومن خلال الأدوات الديمقراطية التي تعارف عليها الناس وشعوب العالم، ولما كانت هذه الأدوات ستؤتي بالإسلاميين المعتدلين، فكان لا بد أن تتحرك أمريكا وحلفاؤها من خلال عمل الثورات المضادة واللجوء إلى العنف لإبعاد التيار الإسلامي الحضاري عن الوجود والشهود، لأنه الخطر الحقيقي الذي يهدد قيم الرأسمالية الغربية والمطامع الاستعمارية في

خيرات الشعوب ومقدراتها، و يجعلها تفكر بالتطوير والاستقلال الحقيقي والسيادة الفعلية على أرضها ومقدراتها.

وهذا هو آخر ما ستسمح به أمريكا وحلفاؤها، لأن ذلك يعني انتهاء عصر السيادة الغربية في المنطقة والعالم، لأن الإسلام هو الذي يشكل البديل الحضاري لقيم الغرب التي لا تؤمن بالحرية والعدالة إلا لشعوبها والمنتسبين إليها دون سواهم، وهذا ما أثبتته الأحداث على مدار قرن من الزمان، ولو أردنا أن نفرد لهذا الموضوع بحثاً لاحتاج إلى مجلدات من الأدلة الدامغة على صحة ما نقول.

ما جرى في اليمن مؤخراً وما يجري منذ مدة على الساحة السورية والعراقية والمصرية واللبنانية والمحاولات التي لم تتوقف في تونس وغيرها يثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن أمريكا تقف وراء ذلك كله، وتلعب بالنار، وتستخدم الفوضى الخلاقة لتحقيق أهدافها في الوصول إلى ما تريده، وهي بالرغم من شعورها بخطورة ما تقوم به، وتوقعها أنها يمكن أن تفقد السيطرة على نتاجات ما تخطط له، إلا أن الحقد الأعمى على الإسلام والعرب (بتوجيهه صهيوني واضح)، لا يزال يجعلها غير قادرة على رؤية المشهد النهائي الذي قد تصل إليه الأمور، و أمريكا وهي تدير ماكينة الفوضى وترتكب الجرائم وتجاوز على القيم والأخلاق وما تعارف عليه البشر، تكون قد وقعت في المحظوظ، فمن هو الذي يضمن سير الأمور لصالحها، وماذا لو اكتشفت بعض القوى الدولية والمحلية أن ما يجري هو تدمير لكل ما توصلت إليه البشرية وأنه لا يصب في مصلحتها، حتى من قبل القوى التي لا تؤمن بدين ولا تنتهي إلى عقيدة، وماذا لو تشكل تحالف جديد لوقف هذه الجرائم وإعادة الأمور إلى نصابها، أين سيكون وضع أمريكا وقائدها، حين يحملها الناس مسؤولية جرى ويجري؟

أمريكا بعدائها للإسلام والمسلمين، وحرصها الزائد على مصالحها الموهومة، وانصياعها لحفنة من الصهابينة الحاقدين على البشرية كلها، ستورد نفسها والعالم إلى الهلاك، فالسلوك الأمريكي المتصرفين هو سلوك متطرف بشدة، و لا يسعى إلى الإقرار بحقوق الشعوب الإسلامية والعربية وعلى رأسها حق الشعب الفلسطيني الذي اعترف العالم به، وهي بسكتها على الظلم ومشاعتها سراً وعلناً للأنظمة الفاسدة والمستبدة ستختسر كل شيء، ستختسر سمعتها،

ومصالحها، ووجودها في العالم، وسيلاحقها ذلك إلى داخلها حين تتعكس هذه الأزمات الطاحنة إلى مجتمعها الهش واقتصادها الزائف الذي قام على السمعة والقوة الظالمة، والمهدد بالانهيار عند أول منعطف حقيقي مؤثر في العالم. أمريكا تقودنا وتقود نفسها إلى الهاوية، فالحياة والدول والمجتمعات تقوم على الحق والعدل والميزان، ودولة الظلم والبغى والفساد والعدوان وإن عاشت زمناً، فإنها سرعان ما تنهزم وتزول، هذه سنه الله في الخلق منذ أن وُجد الإنسان على وجه هذه الأرض.

(ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) صدق الله وكنب أمريكا ودعایاتها وأبواها، وكل عمالئها الذين يظنون أنها قادرة على حمايتهم، فهي كالشيطان، وستكون أول من يتبرأ منهم ويتخلى عنهم، فهل يعقل أو يفهم عمالء أمريكا ما ينتظرونهم قبل فوات الأوان، أم يبقوا في غيهم يعمهون وفي ضلالهم سادرون؟! اللهم فاشهد..